

الشهادة وسيلة لا غاية

قال الرسول ﷺ «أطلبوا العلم ولو بالطين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» ، ولو فكرنا وأمعنا التفكير في الغاية النبيلة من هذه الحكمة النبوية السامية لوجدنا أن العلم والمعرفة في نظر الرسول هما أساس كل شيء ، وبدونهما لا يمكن للإنسان أن يجارى تطورات الزمن، وأن يماشى تقدم الحضارة في مختلف العصور ، على أن العلم معين لا ينضب ، ومهما حاول الإنسان الإحاطة بالعلم فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا ، لكن كلما اكتسب الإنسان شيئا من العلم كلما تفتحت أمامه أبواب الحياة ، وكلما أمعن في البحث كلما تكشف له أسرار هذا الكون الملىء بالعجائب والمدهشات هذا قول لا يحتاج إلى دليل ، ولا يعوزه البرهان ، وهناك قوم يظنون أن الشهادة ما هي إلا غاية ليصلوا بإسالتها إلى ما يلقونه من كسب مادي ، ومن نفع مؤقت مهدد بالزوال ، ويعتقدون أن الشهادة تؤهلهم ليشقوا طريقهم في الحياة . ولو نظرنا إلى المرحلة التي يمر بها الطالب منذ دخوله المدرسة حتى يتخرج منها لوجدنا أن المواد التي يتلقاها خلال هذه المرحلة التعليمية ، لقيمة لها إذا لم تقترن بالاطلاع الواسع خارج المدرسة ، ومن طبيعة الإنسان الصدوف عما يفرض عليه ، وهذا يفسر لنا سر عزوف معظم الطلبة عن أكثر الدروس الأمر الذي اضطرهم إلى نسيان أغلب ما يتلقونه من هذه الدروس . ولا شك أن الإنسان يصيب من العلم والعرفان بقدر ما يبذله من جهد وكفاح وإذا وجدنا بعض من لم يكونوا متعلمين قد نجحوا في حياتهم فراجع ذلك إلى الجهد الجهد ، والكفاح المتواصل ، على أن هذا النجاح محدود وهذا من الشواذ والشواذ لا حكم لهم ، وقد يتبادر إلى ذهن القارىء أنني أثبت الهمة في نيل الشهادة ، فما إلى هذا قصدت ، فالشهادة واجبة والحصول عليها من الأمور الضرورية ، ولكني أقول إنها وسيلة لما نطمح إليه من علم ومعرفة وثقافة وهي الباب الذي ندخل منه إلى معترك هذه الحياة .

سليمان عبد اللطيف المدير

يطلق عليه «سندوق الزكاة» ، ويتولى الإشراف عليه أناس نثق بهم وبأمانتهم فينشئون في الأحياء الفقيرة مطاعم شعبية توزع وجبات الطعام في أيام معدودة من كل أسبوع وتكون هذه الوجبات صحية وتكمل النقص في التغذية التي يعانيها الفقراء من الشعب ويكون هذا بأشراف من إدارة الصحة العامة . أو نستفيد من بعض هذه الأموال بإنشاء عيادة صغيرة في كل حي مهمتها تخفيف الضغط المستمر على مستشفيات الحكومة لتعالج الحالات البسيطة من الأمراض وإرسال الخطير منها إلى المستشفيات الكبيرة . وتجهيز هذه العيادات ببعض المواد الطبية اللازمة للحالات المستعجلة من الأمراض وهذا يساعد إدارة الصحة بالقيام بواجبها الملقى على عاتقها أو تؤسس بهذه الأموال الكثيرة جمعية أسعاف أهلية على غرار جمعيات الأسعاف في كثير من بلاد العالم المتمدنين فتسعف هذه الجمعية مرضانا والمصابين منا بالحالات المستعجلة بما تملك من مواد طبية أولية إلى أن ينقل المريض إلى المستشفى ليتم علاجه هناك . وعمل جمعيات الأسعاف وما تقوم به من جليل الأعمال لا يخفى على أحد ولو أني أحرصيت مأسوف يجنيه وطننا من جمعية الأسعاف لما وسعها هذا الجزء المحدود من الورق وقد يقول قائل بأن في الكويت سيارات أسعاف تخفف لكل مصاب في كل وقت وهذا حسن ولكن هل هناك جمعية أسعاف مستقلة تقوم برأبها الإنسان على أكل وجهه ولماذا نطلب من الحكومة أن تعمل لنا كل شيء لماذا لا نساعدنا على البلوغ بنا إلى وجه الكمال الذي نريده لأنفسنا .

إن أموال الزكاة كثيرة ولكنها تريد الأيدي العاملة التي تنظمها وتوجهها وجهتها الحسنة لتحقيق الغرض الذي سن الله للزكاة من أجله . ويكفي الإسلام غفراً أن تكون الزكاة ركناً من أركانه .

محمد زبير المحرر